ونشافته وسبوغه وكثافته لكونه نفيسا لحديث النهي
عن المغالاة فيه قال البيهقي بعد تخريج الحديث المتقدم
وهذا لا يخالف قول الصديق في الكفن انما هو للمهلة يعني
الصديد لان ذلك كذلك في رؤية الناس ويكون كما شاء الله
كما قال في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون وهو انا نراهم
يتشحطون في الدماء ثم ينقلبون وانما يكون ذلك في رؤيتنا
ويكونون في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا
كما اخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب واما كونهم
يأنسون بالزائر ويفرحون به كالاحياء ويغتمون
على من لم يزرهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث
والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه
وانس به ورد عليه السلام وهذا في حق الشهداء وغيرهم
وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك
الدال على التوقيت قال وقد شرع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبه
ممن يسمع وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من
رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه
حتى يقوم وفي الاربعين الطائية رواه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آنس ما يكون الميت في قبره
اذا زاره من كان يحبه في الدنيا وقد روي في غمهم على
من لم يزرهم مناما ثبت عن بعض الثقات
واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن بشر بن منصور
قال كان رجل يختلف بالجبانة فيشهد الصلاة على
الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر وقال آنس
الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم لا يزيد
على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل فامسيت ذات
ليلة فانصرفت الى اهلي ولم آت المقابر فبينما انا نائم
اذا بخلق كثير قد جاءوني فقلت من انتم فقالوا نحن

اهل

١٣

أهل
المقابر قلت ما جاء بكم قالوا انك كنت تدعو لنا قال قلت فانا ادعو
اعود الى ذلك قال فما تركتها بعد وروى ايضا عن ابي الفضل
ابن الموفق قال عتبة قال لما مات ابي جزعت عليه جزعا شديدا
فكنت آتي قبره كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك فرأيته في النوم
فقال يا بني ما ابطأك عني قلت وانك لتعلم بمجيئي قال
ما جئت مرة الا علمتها وكنت يا بني تأتيني فأسر بك ويسر من حولي
بدعائك فكنت آتيه بعد ذلك كثيرا وروى ايضا عن عثمان بن سودة
وكانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت
كنت آتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل
القبور فرأيتها في منامي فقلت يا امه كيف انت فقالت
يا بني ان الموت لشديد كربه وانا بحمد الله في برزخ محمود
نفترش فيه الريحان ونتوسد فيه السندس والاستبرق
فقلت الك حاجة قالت نعم قلت وما هي قالت لا تدع
ما صنعت من زيارتنا وروى الحافظ ابن رجب بسنده عن
الاسود بن موسى قال كان لي صديق مات فرأيته في النوم
وهو يقول سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقك
وقرأت عنده وترحمت عليه وانا جئت الى ولا رثيت لي
وما بدر بك قال جئت الى قبر فلان رأيتك قال كيف رأيتني
والتراب عليك قال اما رأيت الماء اذا كان في الزجاجة ما يبين
لك قلت بلى قال فكذلك نحن نرى من يزورنا الى غير ذلك
من المنامات وفيما ذكرناه كفاية واما كون ارواحهم
تأتي منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم ويألمون من الشيء
منها فنعم يعلم الاموات باعمال الاحياء ويستبشرون
بالحسن منها ومعرفتهم باحوال الاحياء واعمالهم تارة بعرض
عليهم وتارة بالسؤال ممن مات بعدهم كما ورد ذلك فقد
اورد الامام احمد في مسنده عن انس ابن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم
من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك
قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا وروى ابو
داود الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال

Copyright © King Saud University